

حديث صاحب الجلالة الى صحيفة «لوموند»

استقبل صاحب الجلالة الملك المعظم بفندق كريون بباريس الصحفي الفرنسي السيد فليب هيرمان مندوب جريدة (لوموند) اليومية الكبرى وأجابه عن الأسئلة التي وجهها إليه.

وهذا مضمن الأسئلة والأجوبة كما نشرتها الجريدة المذكورة في عددها الصادر يوم الاثنين (9 يبراير) :

الآفاق الجديدة للعلاقات المغربية ــ الفرنسية

سأل مندوب (لوموند) جلالة الملك عن الآفاق الجديدة للعلاقات المغربية الفرنسية فأجاب :

«منذ سنة 1965 وقعت العديد من الهزات في السياسة العالمية وخصوصاً في المنطقة التي تهم المغرب وفرنسا في البحر الأبيض المتوسط بحيث لم يكن من المعقول أن لا يمكن لهذين البلدين اللذين يطلان معاً على بحر واحد ومحيط واحد بذل جهودهما وضمها بصورة منطقية وواقعية للمساهمة في إيجاد حلول للمشاكل التي تعنيهما، لذلك قلت لرئيس الجمهورية الفرنسية في برقيتي له ان هناك مستقبلا مبشراً بالخير العميم يفتح أبوابه أمامنا، لأنني كنت أعتقد ــ ومازلت ــ أن لدينا أموراً كثيرة سننجزها معاً.

ميادين التعاون مع فرنسا

وسأله عما إذا كان المغرب يحبذ التعاون مع فرنسا في ميدان دون آخر فأجاب :

«إنني أحبذ هذا التعاون في الميدان الثقافي والاقتصادي وتكوين الفنيين على الخصوص، وهذا على ما أعتقد هو حجر الزاوية في مخططاتنا، لأننا نعرف كم يلزم من الوقت لشجرة برتقال، أو هكتار من الدالية، ولبناء سد أو تكوين مهندس أو طبيب أو ضابط، وهذا يستلزم الكثير من الوقت وتكويناً جيداً على الأخص، وليس لدي ما أشتكي منه من التكوين الأساسي الذي تلقيته عن الأساتذة الفرنسيين، وأتمنى أن يظل المغاربة مثلما كانوا عليه من الجودة، وأن يكون معلموهم في مثل جودة المعلمين الذين تلقيت تكويني على يدهم».

«إن لدينا مشاريع معينة كثيرة، ولدينا مخطط خماسي، ونحن نعد مخططات خماسية أخرى في ميادين السقي والأشغال العمومية والتصنيع، ونعتقد أن لفرنسا مكانتها ولها مكان كبير يجب أن تملأه في إنجاز مخططاتنا الخماسية».

الاعانة المالية الفرنسية

وسأله حول إمكانية قيام فرنسا بمجهود إضافي على المستوى المالي بالنسبة للمغرب فأجاب :

«كان توقف فرنسا عن بذل مساعدتها المالية لنا مؤلماً من الناحية العاطفية، ولقد كان البعض يعتقد أن المغرب سيختنق بدون هذه المساعدة، ولكننا برهنا على عدم صحة ذلك الاعتقاد، ونحن نطمح إلى تدارك الوقت الذي ضاع بمضاعفة هذه المساعدة من الناحية الكمية».



سياسة متوسطية

وسأله عن الترتيبات التي يمكن للمغرب أن يتخذها وعن مدى استجابته للسياسة الفرنسية في غرب البحر الأبيض المتوسط فأجاب :

«إن المغرب وفرنسا سيستعملان بالتأكيد وسائل مختلفة لأجل أهداف موحدة، واختلاف الوسائل ناجم عن كون المغرب ليس هو فرنسا وفرنسا ليست هي المغرب، ونحن لا نتوفر على وسائل فرنسا العسكرية ولا على وسائلها السياسية، وعلى كل فنحن نعتبر أن هذا البحر المشترك بيننا أخذ صفوه يتعكر من جهة أخرى، ونحن نود أن نعيد إليه هدوءه وسلامه، وان التحركات التي تجري على مقربة من شواطىء المغرب تقلقنا بعض الشيء، ونحن نريد أن يستمر الانفراج الذي يلوح في أفق العلاقات الدولية منذ مباحثات وارسو حتى قضية برلين، وكل هذا من شأنه أن يذيب الجليد الذي كان يخيم على العلاقات الدولية، ونطمح في أن يكون البحر الأبيض المتوسط أول مظهر لهذا الانفراج».

المساعدة العسكرية الفرنسية

وسأله عن المساعدة الفرنسية العسكرية للمغرب، فأجاب :

«لقد كانت القوة العسكرية المغربية سنة 1956 محدودة في ثلاثين ألف رجل بمعداتهم العادية، وبقينا نسير على هذه الوتيرة في ميادين المصفحات والبحرية والطيران، ثم رأينا من بعد أن بعض جيراننا أخذ يرفع قواته العسكرية بما يجاوز احتياجاته الدفاعية، وأنا أتحدث هنا عن قادة لا عن بلدان، وعن تبعية بعضهم الثقافية والعقائدية إلى بلدان بعيدة جداً عن المغرب، فزدنا من طاقاتنا العسكرية أيضاً، ونحن لا نصر على أن نتقاسم نفس العقيدة والأخطاء، ومن هنا أصبحت القضية قضية دفاع عن الذات، وبفضل الله ومنذ زيارة الرئيس أبومدين الهواري للمغرب وتوقيع معاهدات الصداقة لا أقول أن أسلحتنا أصبحت تلقى في البحر، فذلك لن يقع أبداً، ولكن بالنسبة لنا ليست لدينا أية مخاوف ولا كراهية، وما سنحاوله الآن هو تجديد أعتدتنا لا من حيث الكم بل من حيث الكيف».

وسأله عما إذا كان ذلك سيتم بفضل المساعدة الفرنسية فأجاب :

« لم نتطرق إلى هذا ولا يمكن أن يستبعد الحديث عنه، فعندما يتم الاستئناف فإنه يكون استئنافاً شاملا وأنا لا أستبعد ذلك في المستقبل».

النظام الجديد في ليبيا

وسأله عن رأيه في التغيير الذي طرأ على نظام الحكم في ليبيا ومدى تأثير ذلك على التعاون بين بلدان المغرب العربي، فأجاب :

«أود في بداية الأمر أن أقول لكم اني لا أهتم شخصياً بالأنظمة، فتغييرها لا يهمني، لأن الأمر يتعلق بمسألة داخلية، وكنت أعرف أن نظاماً مغايراً سيتم إقراره في ليبيا، ولم يكن أي أحد يجهل أن بعض الهزات قد تحدث بعد الاختفاء الجسدي للملك ادريس، بل كان لابد من حدوثها، فإن كانت هناك مفاجآت فإنها لم تتناول الأساس، وإنما الوقت، وهذا ما قلته لرئيس مجلس الثورة الليبي، لقد قلت ان عليه أن لا يشعر بأي

نقص إزاءنا، لأننا نعتبر أنه كان على موعد مع التاريخ، سواء هو أو شخص آخر، وإنه فقط جاء متقدّماً على غيره، والشيء الوحيد الذي أريده هو أن يبقى شمال افريقيا كما هو، إنني لا أحبذ فقدان شخصيتنا، ولا أن نصل إلى مرحلة نغير فيها من اختياراتنا، وأعتقد أنني بذلك أعبر عن التفكير العميق لبلدان شمال افريقيا، وإذا اقتضى الأمر فإننا مستعدون لاعتبار ليبيا منطقة منعزلة، ولكننا لا نريد أن يكون النظام الليبي مثار انشغال بالنسبة لبلدان المغرب العربي، ونحن نريد أن تكون ليبيا جزءاً من المغرب الكبير، كما كنا نتمنى ذلك في السابق، ولكن إذا أرادت ليبيا عدم البقاء في المغرب الكبير فإننا سنطلب منها عندئذ أن لا تقضي على المغرب العربي الصغير.

الوضع في موريطانيا

وسأله عن الوضع في «موريتانيا»، فأجاب :

«إن مشكلة المغرب الكبير لا تهم «موريتانيا» في الوقت الراهن، فموريتانيا اعتبرت دائماً دولة إفريقية، ووجود سلالتين في «موريتانيا» يفرض عليها إذا ما دخلت المغرب الكبير أن تكون ملزمة بالانضمام إلى الجامعة العربية، فهناك مشكل سلالي، وأدرك جيداً أن الرئيس ولد دادة لا يريد إثارة هذا المشكل، ولو كنت في مكانه لاتخذت نفس الموقف».

الصحراء الخاضعة لاسبانيا

وسأله عما إذا كان يعتقد أن مبدأ تقرير المصير الذي دعا المغرب إلى تطبيقه بشأن الصحراء الخاضعة لاسبانيا يمكن تطبيقه خلال وقت قصير فأجاب :

«إن ذلك لا يتوقف علينا ولا على الأمم المتحدة، إنما يتوقف على إسبانيا، والأمم المتحدة ليس لديها أية وسيلة لجعل توصياتها الزامية وقابلة للتنفيذ، وإننا ننتظر من حكومة إسبانيا أن تعلن عن موقفها، ولقد قرأت أن توجه بعض رؤساء القبائل إلى إسبانيا يعتبر جواباً عن الاستفتاء، وإنني مستعد لأن أستقبل عندي وشخصياً رؤساء هذه القبائل، لأنني أعرف أنهم يأتون، إنها المهزلة القديمة للمريشال جوان وغيره، وأعتقد أن الحكومة الاسبانية والمغرب لا يخفى عليهما ضعف مثل هذه الحجج، إن الحكومة الاسبانية إذا ما اعتبرت أن محادثات ثنائية مع المغرب يمكن أن تكون مجدية فالمغرب مستعد لدراسة تسوية هذا المشكل على جميع المستويات الاقتصادية والعسكرية والسياسية والدولية، ورأساً لرأس، وذلك بكامل الانفتاح والتفهم اللذين تتميز بهما سياسة المغرب منذ سنوات».

أزمة الشرق الأوسط

وسأله عن أزمة الشرق الأوسط وموقف المغرب الذي يحبذ الحل السياسي ويساند في نفس الوقت المنظمات الفلسطينية بوضوح أكثر فأكثر، فأجاب :

«إن الرأي العام الفرنسي لم يتفهم بكل دقة مدلول خطابي الأخير في هذا الموضوع حيث أعلنت أن المشكل ليس مشكل مائة مليون عربي يريدون أن يسحقوا اليهود ويرمون بهم في البحر، وقلت أيضاً : لا ينبغي أن ننتظر من رئيس دولة عربية أن يجلس مع اليهود على مائدة واحدة للتفاوض من أجل السلام ما لم تسو



مشكلة الفلسطينيين، وقلت أيضاً ان هذه المشكلة ظل ينظر إليها حتى الآن بصورة مختلفة من لدن الجانبين، فبالنسبة للأمم المتحدة ينبغي أن نعيد هؤلاء اللاجئين إلى وطنهم، هكذا بكل بساطة، وبالنسبة للذين يتكلمون باسمهم فإن المسألة كانت تقضي في نظرهم ذبح جميع الاسرائيليين الذين يعيشون هناك والرمي بجثثهم في أعماق البحار، أما في أيامنا فإننا نجد منظمة للمقاومة الفلسطينية ــ إن كانت لا تضم جميع حركات المقاومة فهي على الأقل تضم معظمها ــ لها من الشجاعة ما تقول معه : إن اليهود في إسرائيل مليونان ونصف ونحن مليون ونصف، إننا على استعداد للعيش في دولة متعددة الأجناس والعقائد، وانني لأنتظر من الذين مارسوا الحرب أو من الجيل الحاكم حالياً أن يبذلوا الجهد اللازم لقبول هذا الحل، ولكن يمكننا أن نطلب منهم أن يفعلوا ذلك».

«إنني أستطيع أن أكرر لكم على أي حال أن أي رجل دولة عربي لن يوقع على السلام ما لم تتم تسوية مشكلة الفلسطينيين».

مساهمة المغرب في حل الأزمة

وسأله إلى أي حد تؤمل الحكومة المغربية أن تساهم في حل الأزمة، فأجاب :

«إن دور المغرب هو أن يضع نفسه رهن إشارة منظمة فتح ليكون ناطقاً باسمها، لأنه يعتقد أن الناطق باسم هذه المنظمة هو وسيطها وسفيرها لدى كل الدول العظمى، واننا نعتقد أن الفلسطينيين لا يطلبون المستحيل، وإنما يرغبون رغم قلة عددهم في أن يعيشوا في دولة متعددة الأجناس والعقائد على غرار ما هو موجود في المغرب، وهكذا فإن الأمر لا يتعلق بمعركة بين مائة مليون عربي ومليون فقط من اليهود، وإنما يتعلق بتمكين مليون ونصف من الذين غادروا ديارهم من العودة إليها لا كلاجئين حاملين لاشارات الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر، ولكن باعتبارهم مواطنين لهم كامل الحقوق بما فيها حق العيش في بلد كغيرهم من بني الانسان».

«وإنني أعتقد أنه إذا كان للمغرب أن يلعب دوراً فسيكون هو دور المعبر عن هذه النظرية، ولن يكون له أي مطمح آخر».

وسأله عن مدى التقارب بين هذه النظرية وبين وجهات نظر دول المغرب العربي الأخرى، فأجاب :

«إنني أستطيع أن أقول لكم انني كنت سعيداً جداً ومطمئناً على المستقبل أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربي الأخير بالرباط لما لمسته من تشابه في وجهات نظر بلدان المغرب العربي بصورة تلقائية حول جميع القضايا وإزاء جميع الصعوبات التي طرحت أمام المؤتمر».

جرى باريس

الجمعة 29 ذي الحجة 1389 ــ 6 يبراير 1970